

بحار الأنوار

[208] قال: فخرجنا متحيرين خجلين ثم نظر المأمون إلى الفضل بن سهل فقال: هذا أقصى ما عند القوم فلا يظن طان أن جلالتهم من المنعهم من النقض علي (1). بيان: قال الجوهرى: قولهم " هم زهاء مائة " أي قدر مائة قوله " من كان المختار " هذا مبني على أن المأمور بالاختيار يجب أن يكون مغائرا للمختار للزوم المغايرة بين الفاعل والمحل، وفيه نظر قوله " والبيئة لا تعرى " حاصله أنكم لما ادعيتهم أن لكم الاختيار والعزل، فالبيئة عليكم، ولا يمكنكم إقامة البيئة إذ البيئة إن كان ممن يوافقكم فهو مدع، ولا يقبل قوله، وإن كان من غيركم فالغير مفقود لدعواكم الاجماع، أو لان الغير لا يشهد لكم قوله " ولا من عبد وثنا " باجماع حاصله أن الظالم وعابد الوثن لا يستحق الامامة في تلك الحالة اتفاقا والاصل استصحاب هذا الحكم بعد زوال تلك الحالة أيضا. 3 - يف: من الطرائف المشهورة ما بلغ إليه المأمون في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ومدح أهل بيته عليهم السلام ذكره ابن مسكويه صاحب التاريخ (المسمى) ط بحوادث الاسلام في كتاب سماه نديم الفريد يقول فيه حيث ذكر كتابا كتبه بنو هاشم يسألون جوابهم ما هذا لفظه: فقال المأمون: بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين ; وصلى الله على محمد وآل محمد على رغم أنف الراغمين. اما بعد عرف المأمون كتابكم، وتدبير أمركم، ومخض زبدتكم، وأشرف على قلوب صغيركم وكبيركم، وعرفكم مقبلين ومديرين، وما آل إليه كتابكم قبل كتابكم في مراوضة الباطل، وصرف وجوه الحق عن مواضعها ونبذكم كتاب الله تعالى والآثار، وكلما جاءكم به الصادق محمد صلى الله عليه وآله حتى كأنكم من الامم السالفة التي هلكت بالخسفة والغرق والريح والصيحة والصواعق والرجم. أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها، والذي هو أقرب إلى المأمون _____ (1) عيون أخبار الرضا ج 2